يدعوا لان الثانية ليست بلازمة فاما تزاد مع ضمير المتكلم وانما الياء فان حمزة يحذفها وقفا
نافعا وابا عمرو وحمزة يثبتانها وصلا ويحذفانها وقفا وابن كثير يثبتها في الحالتين والباقون
يحذفونها في الحالتين وقد حكي عن نافع انه يقرا بنون واحدة مشددة وياء على حذف النون
الثانية التي يصحب ضمير المتكلم وحذفها اولى لانها علامة ومعنى قوله اتمدونني بمال اتريدون
ما لا هديتكم وهذا استفهام انكاري لا طلب في زيادة في المال فكانه قيل لا اقبل هديتكم بل
اردها عليكم ثم علل هذا الانكار بقوله فما اتاني الله خير مما اتاكم ثم اضرب عن انكار الامداد
وتعليله الى ذمهم بالاعراض بالامور العاجلة عن رغبتهم عن الفضائل الروحانية والامور
الاخروية فقال بل انتم بهديتكم تفرحون اي بالاهداء اليكم تفرحون كانه قال انا لا ارضى
بالهدية والمصانعة بل انتم تفرحون بذلك لان نظركم مقصور على الزخارف الدنياوية وذهبي
بالنبوة والعلم والامور الاخروية قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون هذا على ان يكون الهدية في قوله بهديتكم مضافا الى المهدى اليه فان الهدية
اسم لما يهدى اي يبعث الى شخص تكرما كان العطية اسم لما يعطى يضاف تارة الى المهدي
وتارة الى المهدى اليه يقال هديته الى فلان مرادا اهداء لا فلان او اهديت اليه
والمراد هنا الاضافة الى المهدى اليه والمعنى بل انتم بالاهداء اليكم تفرحون ويجوز
ان يحمل الهدية مضافة الى المهدي ويكون المعنى بل انتم بهديتكم هذه التي اهديتموها تفرحون
فرح افتخار على الملوك بانكم قدرتم على اهداء مثلها فيكون وجه الاضراب ح انه لما قال اتمدونني
بمال وكان ذلك متضمنا معنى انطلبون مني فرح بهديتكم رد ما المعنى الى انه لا افرح بهديتكم اضرب عنه
بقوله بل انتم بهديتكم تفرحون قوله فلناتينهم جواب قسم محذوف ويدل عليه قوله ولنخرجنهم
اي والله لناتينهم فان قيل كيف حلف سليمان عليه السلام ذلك ولم يحفظ عينه فالجواب انه مستحلف
على شرط حذف لدلالة المقام عليه اي ان لم ياتوني سليمان وحسنه قومهم لا قبل اي لا مقابلة
ولا طاقة عليها قال ابن عباس رضي الله عنهما لما رجعت رسل بلقيس اليها من عند سليمان
واخبروها الخبر قالت قد عرفت والله ما هذا بملك ولا لنا به من طاقة وبعثت الى سليمان اني
قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما تدعو اليه من دينك ثم ارتحلت الى سليمان في
اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف فلما قربت منه على مقدار فرسخ بينها وبين سليمان
راى سليمان وهجا قريبا اي غبارا فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت منا بهذا
المكان فاقبل سليمان عليه السلام على جنوده مع قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
طائعين وقد روي انها خرجت الى طاعة سليمان امرت ان يجعل عرشها في اخر سبعة ابواب

الواب بعضها في بعض في اخر قصر من قصور سبعة وغلقت الابواب ووكلت به حرسا
يحفظونه قوله لانه تعالى للرجل الخبيث تعليل لكون من للتبيين فان ما قبلها يحتمل ان يكون
اعم من مدخولها وههنا كذلك فان العفر والعفرية والعفريت والعفارية والعفارت من الرجال
الخبيث المنكر الذي يعفر اقرانه اي يلقيهم الى التراب يقال عفر قرنه اي ضرب به الارض والتعفر
بالعفر وهو التراب ومن الشياطين الخبيث المارد واشتقاقه من العفر وهو التراب قوله
انا اتيك يجوز ان يكون فعلا مضارعا على وزن افعل نحو اضرب فاصله اتيك بهمزتين فابدلت الثانية
الفا ويجوز ان يكون اسم فاعل فالالف زائدة والهمزة اصلية على عكس الاول والطرف تحريك الاجفان
للنظر فالطرف بالنسبة الى النظر كالنظر بالنسبة الى الرؤية فان الناظر اذا اراد النظر الى شيء
حرك اجفانه نحو ذلك الشيء فهو ارسال الطرف واذا اراد الامساك عنه رد الاجفان الى سكونها
الاول فلما وضع الطرف موضع الطرف كان ارسال الطرف وارتداده بمعنى ارسال النظر وارتداده
بمعنى ارسال النظر وارتداده وارسال النظر عبارة عن امتداد النور من العين الى المرئي فاذا
غمضت الجفن فقد يتوهم ان ذلك النور ارتد الى العين ورايد في البيت نصب على الحال من طرفك
وجوابه اذا اتعبتك والرايد الذي يتقدم القوم لطلب الكلاء اي اذا جعلت عينك رايدا
لقلبك لطلب هواها اتعبتك مناظرها واوقعتك في شق المكاره ثم ان الشاعر فصل ما اجمله
اتعبتك المناظر بقوله في البيت الثاني رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
عليه واختلف المفسرون في قوله قبل ان يرتد اليك طرفك على وجهين الاول انه اراد المبالغة
في السرعة كما تقول لصاحبك افعل ذلك في لحظة وهذا قول مجاهد والثاني ان يكون
الكلام مجرى على ظاهره فان قيل كيف يجوز ان ينقل العرش من ناحية اليمن الى ارض الشام
في هذا القدر من الزمان ويفضي اما القول بالطفرة او لحصول الواحد دفعة من مكانين
اجيب عنه بان المهندسين قالوا كرة الشمس مثل كرة الارض مائة واربعا وستين مرة
ثم ان زمان طلوعها زمان قصير اذا قسمنا زمان طلوع تمام القرص على زمان البعد المقدار
الذي بين الشام واليمن كانت تلك اللحظة كثيرا فلما ثبت عقلا امكان وجود هذه الحركة السريعة
وثبت انه تعالى قادر على كل الممكنات زال السؤال قال المحقق في سر الاسرار والاستحالة
مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض
مائة واربعا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد
برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله تعالى قادر على كل الممكنات
فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة في جسد النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات

Copyright © King Saud University